الجمهورية
الأربعاء 18-03-2015 العدد 1196

تكريم الأم... لقاء علم وإنسانية في الـ "MusicHall"

ميريام سلامة

للحياة بداية تنشأ في رحم الأمومة وصلبها، وتكبر في كنفِ عطفٍ وحنانٍ ومحبّة لا يقدَّر بثمن. الأم، منبع الحياة وأساسها، تحت جناحيها نستمدّ قوتنا وننطلق إلى الحياة، محصَّنين بحنانٍ دافئ، يهزّ الجبال. هي لا تُكافأ ولو بكلام الملائكة وجواهر الأرض، فكيف إذا قدّرنا امرأةً خاضت معركة الحياة وحيدةً، وناضلت من دون رجل في سبيل تعليم أولادها وتربيتهم؟ أمومتها أمومتان وتضحيتها تضحيتان، أما تكريمها فلم تتقنه إلاّ 14 سيّدة، طالبات في "جامعة للكلّ" التابعة لجامعة القديس يوسف، خلقن مع أستاذهن المحاضر البروفيسور باسكال مونان حدثاً يليق بالأمومة ويكرّم أمهات دفعن أعمارهن فداءً لأبنائهن في أمسية موسيقية في "MusicHall".

باسكال مونان

جوزيان مكزومي

ندى حرب

هنّ ١٤ سيّدة، طالبات في «جامعة للكلّ» التابعة لجامعة القديس يوسف، يدرسن مادة «التواصل وإعداد الحدث» مع الأستاذ المحاضر ومدير قسم الإعلام والتواصل في الجامعة البروفيسور باسكال مونان، قررن تحويل مادة دراسية ومشروعاً أكاديمياً، تكريماً اجتماعياً وقضيةً سامية تفي الأم حقّها وتساعدها على تخطّي صعوبات الحياة. وحّدن طاقاتهنّ ونظّمن أمسيةً موسيقية في «MusicHall» تكرّم الأمهات، ويعود ريعها لمساعدة كلّ أمّ تناضل وحدها، من دون رجل يساعدها، في تعليم أولادها في جامعة القديس يوسف.

وكان لـ«الجمهورية» حديث مع سيّدتين منظّمتين للحدث، هما ندى حرب وجوزيان مكزومي اللتان تكلّمتا عن أهمية المشروع فقالت ندى إنه «عندما طلب منا البروفيسور مونان تحضير مشروع أكاديمي تطبيقاً للمادة، قرّرنا جميعاً تحضير مشروع واحد، له هدف اجتماعي قد نتمكّن من خلاله مساعدة الآخرين. لذلك اخترنا عيد الأمهات لنكرّمهنّ في حدثٍ فريد لا يشبه غيره، وهو أمسية موسيقية في الـ«MusicHall». وقد لاقى مشروعنا دعماً استثنائياً من ميشال ألفتريادس ورئيس جامعة القديس يوسف الأب سليم دكاش وقسم الشؤون الاجتماعية الذي

مونان لـ"الجمهورية": قضيتنا جامعة تتخطّى المشكلات الطائفية التي تحيط بلبنان

أعطانا أرقاماً محدّدة للحالات التي بلغت ٣٢٧ حالة يمكن مساعدتها. وقد تبيّن أنّ نساءً كثيرات يعلّمن أولادهن في الجامعة من دون مساعدة من رجالهنّ لأسباب عدّة منها غياب الأب أو مرضه».

يُقام الحفل ليلة الأحد ٢٢ آذار، وسيكون جميلاً، منوّعاً وعائلياً، ويحيي قسماً منه الأخوان شحادة إلى جانب مغنين وموسيقيين كثر. وستوزّع هدايا للأمهات، اختيرت لتبثّ الفرح والأمل في قلوبهنّ.

فرادة الحفل هي في قدرة السيدات على تحويل المادة الأكاديمية قضيةً اجتماعية تساعد شريحة كبيرة من الأمهات اللواتي يضحّين بمفردهن من أجل أولادهن. وتقول ندى إنّ ما ساهم في إنجاح المشروع هو كفاءة بروفيسور مونان وخبرته الواسعة في هذا المجال، بحيث نظّم عملية التحضير والتخطيط بشكلٍ مهني محترف.

أما جوزيان فأشارت إلى أنّ «تنظيم مشروع مماثل يتطلّب تنظيماً محدّداً، لذلك وضعنا خطة عمل قُسّمت على السيدات الـ١٤ اللواتي قدّمن كلّ طاقاتهنّ لإنجاح العمل. وقد وزّعنا الأدوار وفق قدرة كلّ منهن».

وفي رسالة إلى الأمهات الشجاعات قالت جوزيان: «في هذه الأيام الصعبة اقتصادياً اجتماعياً وسياسياً، من الصعب حتى على الرجل أن يُنشئ عائلة بمتطلّباتها وحاجاتها، فكيف إذاً إن كان هذا الدور يقع على امرأة وأم في الشرق الأوسط. لذلك نحيّي اليوم جرأة هؤلاء النساء الشجاعات، ونتمنّى أن يتمكّن أباؤهنّ من إيفائهنّ حقهّن في المستقبل. فالدنيا أم، ولا أحدَ في هذا العالم يولد من دونها، هي نواة العائلة خصوصاً عندما تؤدّي دور الأب أيضاً».

من الناحية الأكاديمية، شدّد البروفيسور مونان على أنّ «أهمية المشروع تبرز في تطبيق الدروس التي اكتسبتها الطالبات خلال العام الجامعي ولكن بشغف. فالهدف إنساني واجتماعي ولكن في الوقت نفسه هو تطبيق للمادة الأكاديمية. فلا يمكن غضّ الطرف عن التعاون الكبير الذي تلمّسته شخصياً عندما أطلقنا الفكرة، خصوصاً من رئيس الجامعة الأب سليم دكاش، من مدير «جامعة للكل» جيرار بجاني، من قسم الشؤون الاجتماعية، ومن السيدات الرائعات اللواتي يمتلكن إنسانية عالية تجسّدت قضية اجتماعية، ناضلن من أجلها وكأنهنّ يعملن لأولادهنّ. وهذا ما أفرحني وأكسبني ثقة بأنه لا يزال هناك أمل في وطننا لبنان طالما يحضن أشخاصاً يعرفون بثّ الأمل والبسمة. فقضيّتنا الاجتماعية لا تشمل الأمهات فقط، فمن خلال الحفل نساعد الطلاب على الاستمرار في كسب العلم والمعرفة والفرنكوفونية. فقضيّتنا قضية جامعة تتخطّى المشكلات الطائفية والسياسية التي تحيط بنا في لبنان، وعلى الرغم من المشكلات الاقتصادية تلمّسنا إقبالاً كبيراً من الناس».

قضية سامية عملت عليها السيدات الطالبات، فقد أثبتن أنّ العلم عندما يُمزج بالقيَم الإنسانية يبلغ مرحلة متقدّمة ومتطوّرة في الحياة، قادرة على إيفاء الأم حقّها، هي التي لا يمكن أن تُكرَّم ولو قُدّم لها مال الدنيا.

myriam.salameh@aljoumhouria.com

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"